وأصل الفقه ، ولازم شيخ الاسلام ابن تيمية ، وأخذ عن الذهبي ، وله مصنفات كثيرة في فنون شتى . توفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

قال الحسيني في « ذيل العبر » : كان المترجم من أجل أصحاب ابن تيمية . وسمعت شيخنا الذهبي يقول : والله ما اجتمعت به قط الا استفدت منه . انتهى .

ومن مؤلفاته : « تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق » مجلدان ، « الأحكام الكبرى » سبع مجلدات ، « الرد على الخطيب » مجلد ، « المحرر في الأحكام » مجلد ، « فصل النزاع بين الخصوم في الكلام على حديث أفطر الحاجم والمحجوم » ، « شرح ألفية ابن مالك » ، وله غير ذلك من الأجزاء يطول سردها ، وقد استوفاها الحافظ ابن رجب في ترجمته من « الطبقات » .

ابن ابن القيم

ابن ابن القيم
٧١٩-٧٦٧

من مدرسيها ، ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن الامام المعروف بابن القيم . اشتغل في أنواع العلوم ، وأفتى ، ودرس ، وناظر ، ودرس بالصدرية والتدمرية ، وله كتاب « ارشاد السالك الى حل ألفية ابن مالك » ، وكان له أجوبة مسكتة . توفي سنة سبع وستين وسبعمائة .

ابن القيم

ابن القيم
٦٩١-٧٥١

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جرير الزرعي ثم الدمشقي ، الفقيه الأصولي المفسر ، النحوي العارف ، الشهير بابن قيم الجوزية . ولد سنة احدى وتسعين وستمائة .

قال ابن رجب ما حاصله : تفقه في المذهب وبرع ، وأفتى ، ولازم شيخ الاسلام ابن تيمية وأخذ عنه ، وتفنن في علوم الاسلام ، وكان عارفا بالتفسير لايجارى فيه ، وبأصول الدين ، واليه فيهما المنتهى ، وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لايلحق في ذلك ، وبالفقه وأصوله ، وبالعربية وله فيها اليد الطولى ، ويعلم الكلام وغير ذلك ، وعالما بعلم السلوك ، وكلام أهل التصوف واشاراتهم ودقائقهم ، له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى .

قال الذهبي في « المختص » : عني بالحديث ومتونه وبعض رجاله ، وكان يشتغل في الفقه ويجيد تقريره ، وفي النحو ويدريه ، وفي الأصلين . وقد حبس مدة لانكاره شد الرحيل الى قبر الخليل ، وتصدر للاشتغال ونشر العلم . قلت : وكان رحمه الله ذا عبادة وتهجد وطول صلاة الى الغاية القصوى ، وتأله ولهج بالذكر ، وشغف بالمحبة والانابة ، والافتقار الى الله والانكسار له ، والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته . لم أشاهد مثله في ذلك ، ولا رأيت أوسع منه علما ، ولا أعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق القرآن منه ، وليس هو بالمعصوم ، ولكن لم أر في معناه مثله . وقد امتحن وأوذي مرات، وحبس مع شيخ الاسلام في المرة الأخيرة بالقلعة منفردا عنه ، ولم يفرج عنه الا بعد موت الشيخ . وكان في مدة حبسه مشتغلا بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكر ؛ ففتح الله عليه من ذلك خيرا كثيرا ، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة ، وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غوامضهم ، وتآليفه ممتلئة بذلك .

وقال برهان الدين الزرعي عنه : ما تحت أديم السماء أوسع علما منه ، واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره ، فمن تصانيفه : « تهذيب سنن أبي داود » وايضاح مشكلاته والكلام على ما فيه من الأحاديث المعلولة مجلد ، كتاب « سفر الهجرتين وباب السعادتين» مجلد ضخم ، كتاب « مراحل السائرين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين » مجلدان وهو شرح منازل السائرين ، كتاب « الكلم الطيب والعمل الصالح » ، كتاب « شرح أسماء الكتاب العزيز » ، كتاب « رد المسافرين الى منازل السعداء » ، كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد » أربع مجلدات ، كتاب «حلي الأفهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام»، كتاب «بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل » ، كتاب « نقد المنقول والمحل المميز بين المردود والمقبول » ، كتاب « أعلام الموقعين عن رب العالمين » ثلاث مجلدات ، كتاب « بدائع الفوائد » مجلدان ، « الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية » وهي النونية مجلد ، كتاب « الصواعق المنزلة على الجهمية المعطلة » مجلدان ، كتاب « حادي الأرواح » مجلد ، كتاب « نزهة المشتاق وروضة المحبين » مجلد ، كتاب «الداء والدواء»، كتاب « تحفة المودود في أحكام المولود » ، كتاب «مفتاح دار السعادة» ، كتاب «اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو الفرقة الجهمية » ، كتاب « مصايد الشيطان(١) » ، كتاب

(١) كذا ذكره ، والصحيح « اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان » في ثلاث مجلدات .

« الطرق الحكمية » ، كتاب « رفع اليدين في الصلاة » مجلد ، « نكاح المحرم » مجلد ، « تفضيل مكة على المدينة » ، كتاب « فضل العلم » ، كتاب « عدة الصابرين » ، كتاب « الكبائر » ، كتاب « حكم تارك الصلاة » ، كتاب « نور المؤمن وحياته » ، « حكم اغمام هلال رمضان »، « التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير » ، « جوابات عابدي الصلبان وأن ما هم عليه دين الشيطان » ، كتاب « بطلان الكيمياء من أربعين وجها » ، « الفرق بين الخلة والمحبة ومناظرة الخليل لقومه » ، كتاب « عقد محكم الاحفاء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع الى رب السماء » ، « الفتح القدسي » ، « التحفة المكية » ، كتاب « أمثال القرآن » ، « شرح الأسماء الحسنى » ، « ايمان القرآن » ، « المسائل الطرابلسية » مجلدان ، « الصراط المستقيم في أحكام القرآن » مجلدان ، كتاب « الطاعون » مجلد لطيف ، كتاب « الفروسية » .

توفي ثالث عشر رجب سنة احدى وخمسين وسبعمائة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير . وترجمه العدوي فقال : هو المجتهد المطلق ، المفسر المتفنن في علوم عديدة. انتهى .

حرف الضاد

المدرسة (الضيائية) [1]

هي بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري ، بناها واقفها من ماله ، وأعانه عليها بعض أهل الخير ، وجعلها دار حديث ، وأن يسمع فيها جماعة من الصبيان ، وأوقف عليها كتبه وأجزاءه . وفيها من وقف موفق الدين بن قدامة ، والبهاء عبد الرحمن ، والحافظ عبد العزيز ، وابن الحاجب ، وابن سلام ، وابن هامل ، والشيخ علي الموصلي. وقد نهبت في نكبة الصالح أيام قازان ، وذهب منها شيء كثير ، ثم تمايلت وتراجعت . قاله الذهبي .

وقال غيره : بناها للمحدثين ، والغرباء الواردين مع الفقر والقلة ، وكان يبني منها جانبا ويصبر الى أن يجتمع معه ما يبتني به غيره ، ويعمل فيها بنفسه ، ولم يقبل من أحد شيئا تورعا . انتهى .

---

(١) كذا في الأصل ، وذكرها النعيمي في « الدارس » : « الضيائية المحمدية » ، وكذلك ابن شداد في « الأعلاق » .